والمدثر والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والسلام والشمس
والقمر والنجم والبحر والعالم والمنعم والشاكر والمصطفى والمجتبى
والمختار والورع والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمنتقى والماحي
والفارق ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة ومحمود وحامد وحماد
وصاحب الكتاب وامام الرسل وسيد ولد آدم ونور والحوض المورود والمقام المحمود
والاول والاخر والظاهر والباطن وفواتح السور ومن اسمايه صلى الله عليه
وسلم الضحاك والقثم والضحاك الذي يسيل دما العدو في الحرب وهو الشجاع
واما قثم بضم القاف وفتح الثا المثلثة معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا فقيل
سراجا للمومنين في الدنيا ومنير المذنبين يوم القيامة بالشفاعة وسمي سراجا
لان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيا ولم يسم قمرا
ولا شمسا لانهما لا يستضا من نورهما ولانهما لا تتناولهما الايدي وسمي الله تعالى
الشمس سراجا لانها تضي لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك نوره صلى الله
عليه وسلم يضي لامته كلهم صلى الله عليه وسلم وقيل سماه سراجا لان
نور السما تضي من الفوق كذلك فضل محمد صلى الله عليه وسلم يضي الى
الفوق قيل سراجا لان السراج فيه حرارة وسكون كذلك محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل لان السراج يضي من الستة جوانب كذلك هو صلى الله عليه
وسلم وقال النيسابوري والسراج خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين
وواحد في السما وواحد في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي الدين
المصطفى وفي السما الشمس وفي الجنة عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة واما
انه صلى الله عليه وسلم كان يوم ولا يوذن فقال النيسابوري وغيره لانه
لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا قال النيسابوري ولانه كان داعيا
فلم يجز ان يشهد لنفسه وقال عمر لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان رآه غيره في المنام
فوكله الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله ولانه قال عليه الصلاة
والسلام الامام ضامن والموذن امين فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ

عز

عز الدين بن عبد السلام انما لم يوذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله
ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر
رضي الله عنه لولا الخليفا لاذنت قال واما من قال انه امتنع لئلا يعتقد
ان الرسول غيره فخطا لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته
واشهد ان محمدا رسول الله واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري
ان الخليل الذي امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا والخليل
الذي جعل ما يملكه فدا خليله والحبيب الذي جعل الله مملكته فداه
والخليل من اختار الله على كل شي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجدها احد
غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدها امته بسببه قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع
يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخللت
المحبة اجزا بدنه وهذا هو اللايق قال النيسابوري مشتق من الخلل
حيث نظر الى غير ولده وفيه نظر كانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد
هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كان
بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة والفاقة كما قال فيه
الشاعر وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال النيسابوري الاعرابي
الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى من الله الوسيلة ليعلم ان
المنفي في الحقيقة هو الله وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى يجعل اعطا الوسيلة
له موقوفا على دعاينا وكذلك الشفاعة وقيل ان لم يكن محتاجا الى دعاينا
فنحن محتاجون الى الشفاعة فامرنا بالصلاة عليه لعله يشفع لنا بها الا
ترى انه امرنا بمدحته والاستغفار لصحابه من غير حاجة لهم اليه وقال
امركم بالصلاة عليه لان الله تعالى اراد ان يمن به عليكم وبكم عليه
وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله وان كانت صلاتنا عليه مدح
له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحته فطلبنا من الله تعالى ان يصلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)